

المطلوب حلول عملية تجفف منابع التشرد والتسول

# عصابات تسخر مراهقات ونسوة للاستجداء في الشوارع مقابل توفير الحماية!

عائدة محمود

**قب الحرب الأخيرة تركز وجود المتسولين في منطقة السعدون ، حيث كانت عصابات التسول تسخر الأطفال والنساء للاستجداء في الشوارع واقتطاع نسبة كبيرة من إيراداتهم اليومية مقابل توفير الحماية وبعض الطعام لهم ، وكانت هناك دار واحدة تأوي المشردين تابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية تقع في منطقة بعيدة عن بغداد ، إلا أن معظم الفتيات اللواتي كن يسكن تلك الدار قد تشردن بعد دخول القوات الأمريكية إلح العاصمة ..**



تضم. بحدود ٥٤٥ مستفيداً إضافة إلى الإشراف على دارين للمشردات والمشردين من كلا الجنسين إلا أن الحاجات الحقيقية في الشارع تضوق قدرة الخدمات التي تقدمها كل هذه المراكز التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

تضم. بحدود ٥٤٥ مستفيداً إضافة إلى الإشراف على دارين للمشردات والمشردين من كلا الجنسين إلا أن الحاجات الحقيقية في الشارع تضوق قدرة الخدمات التي تقدمها كل هذه المراكز التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية. دار الطفل للبنات في منطقة الأعظمية على ضفاف نهر دجلة تقع دار الطفل للبنات التي سيجت بعناية شديدة من أجل حماية الفتيات المتسولات والمشردات.. مسؤولة الدار تحدثت لنا قائلة: تم تأسيس دار الطفل للبنات في ١٨ / ٢ / ٢٠٠٤ وهي تؤوي ٢٠ فتاة تتراوح أعمارهن بين ٦ - ٢٠ سنة. وتؤكد المسؤولة أن إفرات الحرب الأخيرة كان لها دور رئيس في ظهور حالة التشرد إضافة إلى تدني الحالة الاقتصادية.. وبعد تعرض الفتيات للعنف داخل بيوتهن أحد العوامل التي تدفعهن إلى تفضيل حياة الشارع على الرجوع إلى منازلهن.. وتشير المسؤولة إلى أن ظاهرة التشرد والتسول التي نراها اليوم كانت موجودة قبل الحرب أصلاً. ثم بدأت الحالة تزداد سوءاً بعد حرب الخليج عام ١٩٩١ وفرض العقوبات الاقتصادية والمشكلة الأكبر تكمن في الشارع الذي قد يعرض الفتاة إلى اعتداءات جنسية، وقطاع يسلك بعضهم طريقاً للدعارة.

المسيح.. هناك رجل يجتمعنا وينظم شؤون العمل ويقسم المناطق بيننا إنه - أبو شهاب - المقاول الخاص بالمسولين.. أبو شهاب هذا كم تدفعان له يومياً؟ وأين تقضيان الليل بعد انتهاء العمل؟ - هناك وزارة مهجورة ومحروقة ومخرية نبيت فيها ليلتنا ثم يأتي - أبو شهاب - ويأخذنا في سيارة بيك أب ويوزعنا على المناطق لقاء مبالغ من المال، فهو يستولي على كل ما نحصل عليه من ألف دينار آنذاك.. ثم أجد العمل الذي يعيل هؤلاء الصغار.. ثم من الذي يشغلني ومعى اثنان لا يتجاوز عمر أكبرهما الـ سنوات؟ أعيش على ما تجود به الأيادي الكريمة.. لماذا لا تذهبين إلى الرعاية الاجتماعية فهي تصرف لكل أرملة راتباً جزئياً؟ - لقد ذهبت وطلبوا مني - الجنسية - لي ولأولاد وأنا لا امتلك الهوية أو الجنسية كذلك الصغار فطرودوني وقالوا إنني لا استحق الراتب.. هؤلاء التسول مهنة مريحة؟ لا والله.. إنها مذلّة.. لكن ما العمل إذا كانت الملجأ الوحيد لي..؟

**عم نوحس ونسوين**  
نرجس.. ونسرين فتاتان بعمر الزهور تحدثتا إلينا قائلتين: - نحننا من دوهك بعد مقتل والدنا حيث طردتنا زوجته ورمت ملباسنا في الطريق.. سعدنا سيارة (كيا) وقلنا للسائق إننا لا نملك الأجرة فوافق على أخذنا إلى بغداد، أعطانا بعض النقود وأوصلنا إلى أحد الجوامع. أحد المصلين عندما شامدنا اقترح علينا أن نعمل خادمتين في داره ودار جيرانه.. عملنا لمدة ثلاثة أيام إلا أن ابن ذلك الرجل الطيب تحرش بنا.. هربنا إلى الطريق.. جفنا إلى منطقة الكراوة وتقاطع

**عم الفتيات**  
السيدة مسؤولة الدار وفرت لنا فرصة اللقاء ببعض الفتيات النزيلات في الدار. تقول رباب (١٦) سنة وهي فتاة خجولة هربت مع اختها بيت والدهما بسبب المشاكل التي ارتاحتا بعض الشيء... الغريب إنهما لم يتحدثتا معي في البداية إلا بعد أن أعطيت لكل واحدة منهن ٢٥٠ ديناراً رزق دينار على حد قولهنما!..

**أردت ان أمزح!**  
وحيث سألته عما إذا كان قد رأى ذلك المقاول الذي يوزع المتسولات والمسولين صباح كل يوم على الساحات والشوارع؟ قال: نعم رأيته.. ولكن كما قلت لك ما دخلي أنا بكل هذه الأمور.. إنه ليس من اختصاصي.. دعيني أنظم مع السلامة صحافة..

**الاعداد المتزايدة للمتسولات والمتسولات لا تقابلها زيادة في مراكز الرعاية والتأهيل!**  
**- أين دور منظمات المجتمع المدني النسوية في مساعدة ضحايا التشرد من النساء؟**



التي أجرينها مع أم افترتت

## يحدث يومياً عند مراجعة معظم الوزارات تحت الضوء

عاصم القيسي

إذا قaddock حظك العاشر إلى ديوان وزارة التربية لأي سبب كان فإن عليك أن تمر بالمراحل الثلاث التي حددتها الوزارة للطلبة، قبل أن يسمح لك بالدخول. فالمرحلة الابتدائية تبدأ مثلاً، عند الباب الخارجي، حيث الحرس يؤدون واجبهم على أكمل وجه، في جعلك تنتظر مع جمع من الناس في تجمع مريب على رصيف الشارع، دون الانتباه إلى أن مثل هذا الجمع المسكين يسيل له لعاب الإرهابيين، وفي هذه المرحلة عليك أن تقدم أوراق اعتماد معاملك إلى أي من الحرس الذي يتطلع إلى أوراقك ويقلبها، ويستمع إلى شرحك الملهوف، وأنت تعتقد بأن الضحك قد آتاك لكنه في النهاية يكتفي بأن يقول لك بكل برودة أعصاب انتظرا وتنتظر إلى متى؟ لا أحد يعرف ذلك، الذي عليك أن تفعله هو أن تنتظر وتطيع الأوامر كما لو أنك كائن غير زمني لا تبالي بالزمن المهدور، ولا تسأل لماذا تقف من الساعة الثامنة صباحاً وحتى التاسعة والنصف، من دون أن تعرف شيئاً عن سبب هذا القضم العبيث من وقتك ووقت عمل الموظف الذي ينبغي أن يبدأ دوامه في الثامنة صباحاً.

المرحلة المتوسطة تبدأ، بأن يسمح الحرس بدخولك مع هذا الجمع إلى باحة الديوان - أي خلف السياج - بانتظار تعليمات (رئاسة) الاستعلامات. وإذا ما تدمرت وتناقشت وعلا صوتك، يأتيك الجواب جاهزاً (تعليمات).. وتحرر في كيفية تفسير هذه التعليمات وعلى أي أساس قامت، وكيف طبقت. وحتى عندما أخبرت الحرس بأنني في مهمة صحفية، ولأن أشغل أي موظف عن أداء مهماته الخطيرة - كنت أشاهدهم يتدفقون إلى ديوان الوزارة، بسياراتها أو سياراتهم الخاصة بعد التاسعة، أي بعد مرور ساعة كاملة على بدء الدوام الرسمي - ولم يكن حظي بأفضل من بقية المراجعين واكتفيت بشعار (حشر مع الناس عيد). بعد أن اجتاز امتحان بكالوريا هذا الدور، بأعصاب متوترة يسمح لك بالدخول إلى الاستعلامات، وهي غرفة مكيفة، فيها كراس مريحة لجلوس (البشر). وتسأل نفسك، لماذا لم يسمحوا لنا بالدخول منذ البداية والاستراحة هنا بكل احترام لإنسانيتنا؟! أما المرحلة الثانوية، فتبدأ في علاقة هذه الجمهرة مع موظف الاستعلامات، الذي يتفطن في فرض أشكال سطوته على الناس، وليس أقل أشكال السطوة، أن يحدد لهم حتى كيفية ومكان وقوفهم داخل الغرفة!. وشطارة حسدت نفسي عليها - فغالبا ما ألتزم بالنظام بخنوع مريب - كتبت اسمي على كتاب التكليف من قبل الجريدة وطلبت من موظف الاستعلامات أن يأخذ هذا الكتاب إلى المسؤول المعني، وهنا خدمتني المصادفة وحدها، فقد تطابق اسمي مع اسم مسؤول آخر في ديوان الوزارة، وهنا اهتم موظف الاستعلامات وبدا رقيقاً إلى حد ما، وسألني إن كنت أتياً من قبل المسؤول نفسه فأجبت بسرعة بالإيجاب. وخلال دقيقة اجتزت امتحان بكالوريا الثانوية بنجاح ولكن بغش! ودخلت كالتاوس، ونظرات الحسد تلاحقني. وعندما التقيت الشخص المعني، أبديت له امتعاضي الشديد من هذه الحالة، ومن الهدر الملامعقول، لوقت العمل الذي هو بالأساس من حق المواطن، وسألته إن كان وقت العمل لديهم قد تقلص إلى ثلاث ساعات، من العاشرة حتى الواحدة، هز الرجل رأسه نافياً، وأضاف: أنا منذ الثامنة في مكتبي. وطلب مني بكل إلحاح تناول هذا الموضوع وانتقاده في الصحيفة على نحو لاذع.

وعندما خرجت منتصراً، كانت الصورة أمامي في غرفة الاستعلامات كما تركتها قبل نصف ساعة، أكيد إنه لم يتبق على نهاية الدوام غير ثلاث ساعات، وما زال المراجع السيء الحظ، يحاول أن يقنع أفراد الاستعلامات، إن وجودهم ليس ترفها، وإن مهمتهم تسهيل عمل المراجعين، لا تعذيبهم بالانتظار. ولا أخفيكم سرا، بإنني قررت أن لا أدخل ديوان وزارة التربية إلا برفقة نظام العبور الذي أقرته الوزارة مؤخراً!!

عاصم القيسي

## تتسبب بكوارث بيئية خطيرة.. ولا تخضع أية رقابة!

# كوارث ومعامل الطابوق تفوز أرياف الفسرات الأوسط

بينما توجهت في محافظة بابل والمحافظات المجاورة لها تجد (كوارث الطابوق والمعامل) تنتشر وعلى نحو ملفت للنظر قرب المناطق الزراعية والبساتين، وسترى سحب الدخان الأسود تغطي فضاءات هذه المناطق بامتدادات شاسعة، قيل لنا إن قلة كلف بناء هذه (الكور) والرياح السريع الناتج عنها يدفع الكثيرين إلى بناء المزيد منها، لتزداد في المقابل الكارثة البيئية التي تسببها. قال لنا شاب بلهجة اتهامية: (الجميع يعلم مصدر هذه السحب السود ولكن لا أحد يتصدى لإيقاف هؤلاء الذين يسممون الناس علناً).

الدكتور حسن بيبي خبير منظمة الصحة العالمية واختصاص السلامة الصناعية والمهنية أوضح لنا النتائج السلبية لهذه الكور على الصحة العامة للإنسان قائلا:

## مكتب المدكا / بابل

**ولنا كلمة**  
إذ هذه الكور والمعامل التي تؤثر تأثيراً كبيراً في الهواء والتربة والمياه والحيوان والنبات وفي الإنسان بالنتيجة بسبب تشغيل هذه الكور سألنا المواطن حاتم مهلي فأجاب إن النفط الأسود هو أكثر ما يستخدم والنفط الأسود في بر كبيرة ويعد منه إلى الكورة مجرى صغير يتدفق النفط إلى داخل الكورة مسبباً شلعة كبيرة تستمر فترة طويلة قد تتعدى ثلاثة أيام بصورة دائمة، وهذه تسبب هالة سوداء مدمرة، وأضاف: تنتشر هذه الكور في المناطق القريبة من الكفل وطريق الحلة إلى الديوانية والرانجية ومنطقة خيكان ومناطق أخرى لا يعلم بها إلا الله والراسخون في العلم، ولا نعلم من أجل الريح السريع بهذه الكميات الكبيرة من النفط الأسود ومن أي أنبوب تسرق؟

**تأثيرات في الحيوانات أيضاً**  
وعن تأثير هذه الظاهرة في الحيوانات سألنا الطبيب البيطري نعمة كامل فأجاب: يتأثر الحيوان مع الإنسان وبما إن الإنسان يتغذى على هذه الحيوانات المتأثرة بالتلوث وخاصة تلك المتلوتة بالمعادن الثقيلة كالرصاص والزرنيق، وهذه المعادن كما هو معلوم إحدى نتائج الاحتراق، وهي ملوثات خطيرة تتراكم في لحوم الحيوانات ومنتهجات الألبان والدواجن التي يستهلكها الإنسان، فتتراكم في بدنه وآثارها لا تظهر إلا بعد وقت طويل، لأن فيها تأثيرات تراكمية، وهذا الحال يسري على الأسماك أيضاً، فقد أثبتت الدراسات المحلية أن أسماك الفرات الأوسط ملوثة بمخلفات المعادن التي ذرناها لتلوث المياه التي تعيش فيها،

الهواء، الذي هو الأساس في حياة الإنسان، يكون المتلوث الأول بنتائج احتراق الوقود الثقيل المستعمل في هذه المعامل والكور والنفط الأسود، الذي يحتوي على كميات عالية من الكبريت وثاني وثالث أوكسيد الكبريت الذي يعتبر المهيج الأول للجهاز التنفسي والأنسجة المخاطية في الأنف والعيون. وإذا ازداد تركيزه في الهواء ازداد تأثيره على صحة الإنسان ويؤدي إلى الالتهابات المزمنة ويتأثر به خاصة كبار السن والمصابون بالربو القصبي ومرضى القلب والرئة. كما إن تلوث الهواء بالهيدروكربونات الناتجة عن الاحتراق يؤدي إلى الإصابة بأمراض الرئة المزمنة والتهاب القصبات المزمن والأمراض السرطانية التي تصيب الجهاز التنفسي والحجرية.

التأثير في النبات  
وعن تأثير هذه الكور في النبات قال الدكتور بيبي: تترسب منتجات الاحتراق للمواد المستعملة كوقود على أوراق والأوراق الخضراء إذ تتلوث هذه النباتات مما يؤدي إلى قلة الانتاج النباتي ويحدث هذا في المناطق المجاورة لهذه المعامل، إضافة إلى تلوث النبات وخاصة الذي يؤكل طرياً كالخضراوات والأوراق الخضراء إذ تتلوث هذه